حارثة في اثره قال خارجة فوالله انا لنسير اذ حانت مني
التفاتة فرأيته فاقبلت على الحارث وما يكلمني غما فقلت له
هذا اوس بن حارثة فقال وما نصنع به امض فلما رآنا لا نلتفت
صاح يا حار اربع علي فوقفنا له فكلمه بذلك فرجع مسرورا فبلغني
ان اوسا لما دخل منزله قال لزوجته ادعي فلانة لاكبر بناته فاتته فقال
يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب وقد
جاءني خاطبا وقد اردت ان ازوجك منه فما تقولين قالت
لا تفعل قال ولم قالت لاني امرأة في وجهي ردة وفي خلقي بعض
العهدة ولست بابنة عمه فيرعى رحمي وليس بجارك في البلد
فيستحي منك ولا آمن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي وصمة
فقال قومي بارك الله فيك ثم دعا الوسطى فاجابته بمثل
هذا الجواب ثم دعا الصغرى فقال لها كما قال لاختيها فقالت
انت وذاك فقال اني عرضت ذلك على اختيك فابتاه فقالت
لكني الجميلة وجها الصناع يدا الحسيبة ابا فان طلقني فلا اخلف الله
عليه فقال بارك الله عليك ثم خرج الينا فقال قد زوجتك بهيسة بنت
اوس قال قد قبلت فامر امها ان تهيئها وتصلح من شأنها ثم امر ببيت
فضرب له وانزله اياه فلما ادخلت اليه لبث هنيهة ثم خرج الي فقلت
افرغت من شأنك فقال لا والله لما مددت يدي اليها قالت مه
اعند ابي واخوتي هذا ما لا يكون فامر بالرحلة فارتحلنا بها معنا
فسرنا ما شاء الله ثم قال لي تقدم فتقدمت فعدل بها عن الطريق
فما لبث ان لحقني فقلت افرغت فقال لا والله قالت لي اكما تفعل
بالامة الجليبة والسبية الاخيذة لا والله حتى تنحر الجزر وتذبح الغنم
وتعمل ما يعمل لمثلي قلت والله اني لارى همة وعقلا واني لارجو ان
تكون المرأة النجيبة ثم سرنا حتى دخلنا بلادنا فاحضر الابل والغنم
ثم دخل اليها وخرج فقلت افرغت قال لا والله قلت ولم ذاك قال
دخلت

دخلت عليها اريد فقلت قد احضرنا من المال ما قد ترى فقالت
والله لقد ذكرت لي من الشرف بما لا اراه فيك قلت كيف قالت اتفرغ
لنكاح النساء والعرب تقتل بعضها بعضا تعني عبسا وذبيان
قلت فتقولين ماذا قالت اخرج الى هؤلاء القوم فاصلح ما بينهم ثم
ارجع الى اهلك فلن يفوتك قلت والله اني لارى عقلا وهمة
ولقد قالت قولا فاخرج بنا فخرجنا حتى اتينا القوم فمشينا
بينهم بالصلح فاصطلحوا على ان يحسبوا القتلى ثم يؤخذ الفضل
ممن هو عليه فحملنا عنهم الديات وكانت ثلاثة الاف بعير وعاش
الحارث الى ان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ووفد عليه واسلم
وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار في
جواره يدعو قومه الى الاسلام فقتله رجل من بني ثعلبة فبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال للحارث قل فيه فقال

يا جار من يغدر بذمة جاره … فبكم فان محمدا لا يغدر
وامانة المري حيث لقيته … مثل الزجاجة صدعها لا يجبر

قال الحارث لهذا القول وارسل بعقد راليه وبعث بدية الرجل
سبعين بعيرا افضلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات الحارث
عقيب ذلك ومن شعره قوله

فان الكرمان في الداني … وعاقبة الاصاغر ان يشيبوا
وما كانت ثيابي في تغدر … كعابي في الفوائد ما يطيب

وقوله ولو لم يكن له من الشعر الا هذا القول

كريم يد لا اود من خف اشخصها … عنده ابي المنيظ طار ومن
اذا جاء سبع الى رجل لا يعقد … البس قد طض بجبين او يرف

ومن اخبار هرم لعلقمة وعامر حين رضيا كانا من اكابر

هرم هذا بن قطبة بن سيار الفزاري حكم من حكام العرب
يقضي بين السادات فيرضون بقضائه ولا يرد قوله انا افضل احد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)